

## لقطة

### الصورة التسجيلية... وما أدراك ما الصورة التسجيلية

■ الوسط- المحرر الفني

□ السينما في كل مكان بدأت تسجيلية وثائقية، فلماذا يصير المهتمون والمشتغلون بالصورة والسينما عندنا، على صنع السينما الروائية أو لا؟! لا بد من المشتغلين في الصورة المتحركة في البحرين، أن يدركوا بأن الأفلام القصيرة التسجيلية، هي في الأساس تجريب وتعلم على طريقة صنع الصورة الصحيحة ومعرفة إمكانياتها وقدرتها على التعبير، بغض النظر عن أنها فن إبداعى في أساسه.

ولنأخذ مثلاً عربياً في هذا الصدد... فمخرجو السينما المصرية الجديدة التي انطلقت مع بداية الثمانينات، أمثال عاطف الطيب وخيري بشارة وداود عبدالسيد، وغيرهم، اكتسبوا تلك الحرفة السينمائية من تجاربهم التسجيلية الأولى، فلكل واحد منهم تاريخ حافل بالإنتاجات في مجال الصورة التسجيلية، بل وحصلوا على الكثير من الجوائز من مهرجانات مختلفة، على تلك التجارب التي بشرت بوجود نظرة ثابتة للمجتمع والواقع المعاش في تلك الفترة.

وهذا فقط، لتأكيد أن دور الصورة التسجيلية، ليس كما يفهمه الكثيرون عندنا، دوراً يخلو من الفن والإبداع، وإنما هو الجانب الأهم والمسكوت عنه من قبل الأجهزة الإعلامية العربية.

ففي العقود الثلاثة الأخيرة التي مرت على البحرين، كانت هناك تجارب فيلمية قصيرة، قام بها مجتهدون ومحبون للسينما، وكانوا يحرصون دوماً على قول قصة أو حكاية ما تتضمن تجاربهم تلك، وبالطبع، كان هذا الشاغل قد أغفله عن رؤية أشياء أهم في الصورة وتكويناتها. كان ذلك في بداية السبعينات.

وفي الثمانينات، وبعد انتشار كاميرات الفيديو، ظهرت تجارب أخرى، مشابهة نوعاً ما، إلا أنها استفادت كثيراً من تكنولوجيا التصوير الحديثة، ولكنها لم تستفد من إمكانيات هذه التكنولوجيا إبداعياً. كما لم يغيب ذلك الهاجس «الرواية في الفيلم»، عن تفكير غالبية المشتغلين بالصورة، صحيح أننا شاهدنا تجارب تسجيلية قليلة، وكانت موفقة في حدود الإمكانيات، إلا أن أهم القصص لم يسعف تلك التجارب، وذلك بالطبع بسبب الإمكانيات الإنتاجية والبشرية المتوافرة لدى صناعات هذه الصورة.

كان من المتوقع أن يكون للتلفزيون دور مهم، في تطوير أدوات السينما التسجيلية منذ تأسيسه في السبعينات، لو أنه اهتم بإنتاج التجارب التسجيلية الخاصة، إلا أنه اكتفى ببعض الأفلام القصيرة عن التاريخ والآثار والتراث. فقد جاءت الاجتهادات التلفزيونية، للأسف، متأخرة، حين بدأ التلفزيون في التسعينات، في تشجيع التجارب الدرامية الحلية

البنية أساساً على الصورة وقوتها وإمكانياتها الدرامية التعبيرية. أما جيل الشباب من خريجي معاهد السينما، الذين كان يعول عليهم في صنع أساليب إبداعية حقيقية في البحرين، نراهم قد انشغلوا في أمورهم الخاصة، أو اتجهوا إلى مجالات أخرى ليس لها علاقة بالسينما، والقليل منهم انضم إلى طاقم التلفزيون، وبدأ مشواراً آخر، غير السينما.

ومما سبق من حديث، لا ينبغي أن تكون هناك محاولات قليلة، شاهدناها واستمتعنا بها، استطاعت أن تقول الكثير عن السينما والصورة... ولكن أهم والاستمرارية في تلك المحاولات... فالسينما هي الحلم بالواقع، والواقعية في الحلم. السينما لا توجد إذا لم تهتم بتأويل الأحلام أو ما يتصل بمملكة الأحلام في الحياة الواقعية.

### السينما لا توجد إذا لم تهتم بتأويل الأحلام أو ما يتصل بمملكة الأحلام في الحياة الواقعية

## من ذاكرة السينما

### رجل المطر RAINMAN

■ الوسط - حسن حداد

□ فيلم (رجل المطر)، أهم الأفلام التي عرضت في عام 1988، واستحق لقب فيلم الجوائز، حيث حصل على «8» جوائز أو سكار أفضل فيلم، أفضل إخراج، أفضل ممثل، كما حصل قبل الأوسكار على جائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين الدولي.

ويتناول فيلم «رجل المطر» عزلة الفرد واغترابه في وسط مجتمعه، كما يؤكد ضرورة الاتصال بالآخر وفهمه وقبوله كما هو. وقد جاء تجسيد كل هذه المعاني من خلال تلك العلاقة التي تقوم بين شقيقين، عندما يلتقيان من جديد بعد وفاة والدهما. أحدهما يدعى شارلي «توم كرون» يعمل في تجارة السيارات ويعاني من أزمة مالية، وهو الذي لم يكن على وقاف مع والده المليونير وتركه منذ أن كان في السادسة عشرة من عمره.

أما الشقيق الأكبر ريموند «داست هوفمان» فقد كان مقيماً في مصح للمعتلين عقلياً منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً، حيث كان يعاني من مرض عقلي دفعه إلى التوحد مع الذات والعجز عن فهم الواقع والتعامل معه وإقامة علاقات سوية طبيعية مع الآخرين. لكنه في الوقت ذاته يملك قدرة هائلة ومذهلة في التعامل مع الأرقام وحل المسائل الحسابية، هذا إضافة إلى امتلاكه لذاكرة قوية وملفتة يمكن أن تحتزن معلومات وإحصاءات تثير الدهشة حقاً، كحواث الطيران مثلاً.

وبوفاة الوالد يتعشق الأمل لدى «شارلي» لحل أزمة المالية، معتقداً بأنه سيرث تركه والده، إلا أنه يصدم عندما يعرف وصية والده، والتي تقضي بملكيته للسيارة القديمة فقط، تلك السيارة التي كانت سبباً في تأزم العلاقة بينه وبين والده. ولم يكن شارلي يتذكر بأن له شقيقاً، بل أنه فوجئ بأن ملايين والده ورثها شخص يدعى «ريموند»، لا يعرف معنى المال ولا كيفية التصرف فيه، ويكتشف شارلي أو يتذكر بأن ريموند هو نفسه «ريمان» الذي كان يشعر بالراحة والطمأنينة في حضوره عندما كان صغيراً، بل كان يعتقد بأن شخصية «ريمان» هي من نسج خياله هو.

هنا يقفز شارلي، وينجح في أن يتتبع شقيقه من المصح من دون علم الشرقيين هناك، دافعه في ذلك هو إيجاد طريقة للحصول على نصف التركة - على أقل تقدير - من شقيقه مهما طغى الأمر، وفي سبيل ذلك يتحمل سلوك ريموند الطفولي، ويتحمل المشكلات التي ترتب من جراء تخلفه العقلي، وهو - بالطبع - لا يتردد في استغلال مهارات ريموند وقدراته على التعامل مع الأرقام في صالات القمار في «لاس فيجاس»، ولكن فيما بعد يتغير موقف شارلي، ويشعر تجاه ريموند بالحب والاحترام، بل ويقرر الاعتراف به ورعايته، غير أن هذا الأمر لا يمكن تحقيقه، على اعتبار أن ريموند ليس مؤهلاً لفهم الحياة والتكيف مع العالم والتاس خارج المصح العقلي.



ملصق الفيلم

تتمكن قوة الفيلم الفنية في أداء داستن هوفمان لشخصية ريموند، إذ حرص هذا الفنان العبقري على دراسة شاملة للشخصية وسلوكها، واهتم بأن التفاصيل المتعلقة بالحركة والإلقاء، تقدم دوراً صعباً لا يتكرر، ونجح بحكم في توصيله بشكل مقنع ومدهش لا مثيل له، هذا الدور الذي أهله للحصول على أوسكار أفضل ممثل.

أما السيناريو، فهو يقدم لنا رحلة يقوم بها شخصان يختلفان في كل شيء، في سلوكهما وفهمهما وورثتهما في العالم، ولا يربطهما سوى المال والعجز عن الاتصال والتفاهم، فإذا كانت حال ريموند مرضية

المحامين برفع دعواها». ولكن هناك أمرين غريبين يبدوان في الحال، فشرة Clean Flicks قامت برفع دعوى قضائية على المخرجين بدلا من أن ترفعها على الاستوديوهات التي تحتفظ بحقوق الطبع للأفلام، وكذلك فإن بعض المتهمين المذكورة أسماؤهم مثل سكورسيس ليست لديهم أي أفلام في كتيب Clean Flicks مما يعطي الأمر بأصله مظهر الدعابة البهلوانية الفظة.

أثناء ذلك التزم نقابة المخرجين الصغار حذقة بعض المواد من موقعها الالكتروني ومكتفية بالتصريحات الرسمية. وتقول النقابة: نعتقد بأن المدعين من خلال تغييرهم للأعمال الأصلية بطريقة غير قانونية ينتهكون القانون. ربما لا يكونون واعين بأن دستور الولايات المتحدة أوصى الكونغرس بإصدار قوانين للتأكد من أن مبدعي الأعمال الأصلية يملكون حقاً مقصراً عليهم فيما يتعلق بأعمالهم ويمنعون الاستثمار غير المصرح به من قبل الآخرين لأسباب مالية. الجدل الذي تطرحه شركة Clean Flicks مبني على أساس مبدأ «الاستخدام العادل» القانوني. ويقولون أنهم اشتروا المشقة للفيلم بالطريقة القانونية ولأن زبائنهم هم أعضاء في النادي الخاص - وتعمل Clean Flicks بطريقة الاشتراك الشهري - لا أحد يخسر مالاً ولا يتم تصوير أي شيء بطريقة خاطئة.

الخبراء القانونيون انقسموا على أي جانب له الحق. المدعون بالتأكيد يحملون رأياً قنياً قويا ولكن انتهاك الذوق الرفيع ليس ضد القانون. ما يبدو مدهشا بشكل خاص هو شعبية شركة Clean Flicks إذ أوجدت وعياً في اوتواها، المكان الذي لا يتمكن الأشخاص المتدنيون من مشاهدة بعض الافلام التي تحمل حرف R، وهناك الافلام التي تحمل حرف E وهذا من ابتكار الشركة. ولكن لماذا يود أي شخص أن يشاهد فيلم Saving Private Ryan بعد التعديل مع العلم أن تصوير المعركة الوحشية هو أهم ما في الفيلم.

## الأولاد الجواسيس 2: جزيرة الأحلام الضائعة

وفي غضون ذلك تم وضع تاريخ افتراضي في الثالث والعشرين من يوليو/تموز العام المقبل لإطلاق الجزء الثالث منه في الأسواق. بالطبع فإن القلق الكبير هنا هو أن الأفلام تصبح ممارسة ساخرة في صنع الأموال فيما تكون في أثناء هذه العملية مجرد استنساخ مضجر من الفيلم الأصلي. لكن الأولاد الجواسيس (2): جزيرة الأحلام الضائعة هو كل شيء تمنى معجبي الجزء الذي سبقه في مشاهدته في هذا الفيلم، إذا كانوا جميعهم بهذا المستوى الجيد باستطاعتهم أن ينتجوا جزءاً في شهرين. المغامرة الكبرى الجديدة - جواسيس أكبر قليلاً هو شعار الجزء الثاني وهو يوضح الفكرة كاملة. يفتتح الفيلم بالعملية كارمن (فيغا) والعملية جوني كورتن (سابرا) وهما تبدآن مهمتهما الفردية الأولى. وفيما يحتاج إلى الانتقام مرة أخرى يتم إرسال أبطالنا إلى جزيرة غامضة حيث يقع عالم مجنون (بوشيمي) في شرك مخلوقاته التي حولها جينياً.

الأسوأ يأتي عندما يكتشفان أن الاتهم المتقدمة تقنياً لا تعمل. ثم يجدان نفسيهما في منافسة مع زملائهما الجواسيس جيري (أوليري) وجيرتي (أوزجيسنت)

□ كان هذا الأسبوع على وشك أن يحدث ضجة بسبب المخاوف من الروح التجارية والربحية السائدة وكيف أن الآباء والأمهات المساكين مضغوظون ومجبرون في جلب أطفالهم لمشاهدة أفلام مملّة ومحدرة للعقل، وحتى نضيف الإهانة على الجرح يتوقع منهم شراء كل السلع المرتبطة بتلك الأفلام، في المرة المقبلة التي يمشون فيها في أحد أزقة السوبرماركت.

لا أستطيع أن أنكر أن تفكيري تأثر بزيارتي الوشكية لعالم ديزني في باريس حيث كان أوروبي أن تلك الروح التجارية قد طاولت برج إيفل ذاته.

بعد ذلك ذهبت إلى مشاهدة الجزء الثاني من فيلم الأولاد الجواسيس وخرجت معتقداً أن ساعات التجسس ذات جزء من بلون من التقنية هي في الواقع رائعة جداً. كما أن الفيلم لم يكن شيئاً للغايب. يأتي الجزء الثاني من سلسلة مغامرات الأكشن والإثارة الحية لمخرجها روبرت رودريجز إلى شاشتنا فيما يزيد قليل عن العام لصور الجزء الأول منه - وهو بهجة غير متوقعة حطم حاجز المئة مليون دولار في سوق مبيعات الأفلام الأميركية.



ملصق الجزء الأول من الفيلم

## مبشرات

### بعد الخلع... هاني عايز حقه

□ بدأ النجم هاني رمزي الإعداد بشكل جدي لفيلمه القادم «عايز حقي» مع المنتج والمخرج محمد حسن رمزي، وذلك بسبب تحمسه لموضوع الفيلم. يذكر أن لهاني فيلماً في السوق حالياً وهو «محامي خلع» والذي يشتركه بطولته كل من علا غانم وداليا البحيري وحسن حسني ووحيد سيف.

### دي كابريو يؤكد الإكسندر الأعظم!!

□ الصحيفة الكندية (The Toronto Sun) اكدت قيام الممثل لورناردو دي كابريو بتوقيع عقد بطولة فيلم (Alexander the Great) للمخرج باز لوهрман. مخرج فيلم (Moulin Rouge). والكتاب تيد تاي الذي قدم من قبل فيلم (Silence Of The Lambs). لدينا الدعم الكامل من ملك المغرب... اعطونا خمسة آلاف جندي... وألقاً من الخيول... وسيكون فيلماً طويلاً لتصويره... لدينا خمسة آلاف عامل ونحتاج إلى ستة أشهر لتدريبتهم... هذا ما صرح به منتج الفيلم دينو دي لورينتي للمصحفة الكندية... أيضاً قال إنهم يتنون عمل استوديو كامل في الغرب. الاسكندر العظيم الذي عاش من 356 إلى 323 قبل الميلاد... فتح العالم بعمر 25 وجيش مكون من 30 ألف... يقول الكاتب: «المثل الأعلى في العالم اليوناني وشهرته الابدية وايضاً عبد كاله لمدة 1500 سنة بعد موته».

### رولا في أول بطولة مطلقة مع كليفتي

□ النجمة الشابرة رولا محمود تعيش هذه الأيام حالاً من السعادة، فقور انتهازتها من تصوير دورها أمام النجم أحمد زكي في فيلم «معالي الوزير» اختارها المخرج محمد خان لأول بطولة سينمائية مطلقة لها من خلال فيلم «كليفتي» لتنتقل من الأروار الثانوية التي أدتها في فيلمي «الساحر» و«مواطن ومخبر وحرامي» إلى البطولة المطلقة. يشارك رولا بطولة «كليفتي» النجم الشاب باسم سمرة وسيبدأ تصويره قريباً.

### رزق يخاف من العين!!

□ النجم الكوميدي الشاب أحمد رزق يحضر لفيلم سينمائي كوميدي جديد يتكتم تفاصيله ويقوم بالتحضير له حالياً مع سيناريسيت شاب. أحمد يخاف - كما أكد - من عين السحور، بوصفها أول تجربة بطولة مطلقة له. يذكر أن أداء رزق في فيلم «مايافا» قد حاز على إعجاب الجمهور والنقاد مما شجعه على اتخاذ خطوة البطولة المطلقة.

### أيهما اللهوية... لوسي أم دينيا؟!

□ صراع في يدور حالياً بشكل علن بين النجمتين الاستعراضيتين لوسي ودينا من أجل الفوز ببطولة فيلم «اللهوية» والذي تدور أحداثه حول حياة النجمة الراحلة سامية جمال، ولكن البعض يردد أن دينيا هي الأقرب للذوق لأن جسمها مقارب إلى حد كبير لجسم النجمة الراحلة، حيث الطول، الفيلم مأخوذ عن مذكرات سامية جمال الخاصة، ويستعرض حياتها منذ طفولتها وحتى نهاية مشوارها الفني. ومن المنتظر أن تنتشب معركة حادة بسبب هذا الفيلم.

### حميدة مع حتاتة

□ النجم محمود حميدة يجري حالياً التحضير لفيلم سينمائي جديد عنوانه «المنفي» الذي سيقوم بإخراجه المخرج الشاب عاطف حتاتة في ثاني تجاربه الإخراجية بعد فيلم «الأبواب المغلقة». الفيلم إنتاج مصري فرنسي مشترك وستشارك في بطولة فيلم الغضب، مع المخرج العالمي يوسف شاهين والذي سيبدأ تصويره خلال الأشهر القادمة.

### المصورون يتهافون على جوني هايلداي

□ لقد تصف المصورون على مغني الروك والممثل الفرنسي جوني هايلداي أي وصوله إلى عصر البديع في مراكز لتقديم فيلم «رجل القطار» للمخرج الفرنسي باتريس لوكوت. وظهر النجم الفرنسي بدلة «سومبيك» وقد تخلى بهذه المناسبة عن سترته الجلدية السوداء، وكان برفقته زوجته ليتيسا المخرج. وفي المقابل كانت المغاعد التي رصفت في الهواء الطلق وسط الديكور البديع شبه المقفلة حين اضيبت الشاشة. فقد تم تقرب موعد بدء العرض من دون إبلاغ الكثير من المدعوين بالامر. ولم تكن البصات التي تنقلهم وصلت حين بدأ عرض الفيلم. ولم يكن البروتوكول يسمح بانتظارهم حتى لا تتأخر مآبئة العشاء التي يقيمها الملك بعد عرض الفيلم.

### ياسمين عطية «الطير المسافر»

□ النجمة الشابرة ياسمين عبدالعزيز شرحتها النجم والمخرج نور الشريف لبطولة فيلمه القادم «الطير المسافر» والذي سيقوم بإخراجه، ويتناول الفيلم مشكلات الغربة وتأثيرها الاجتماعي على الأسر المصرية. وقد تأجل التحضير له لحين انتهاء نور من تصوير فيلم الغضب، مع المخرج العالمي يوسف شاهين والذي سيبدأ تصويره خلال الأشهر القادمة.

### القيّمون على الرقابة في قفص الاتهام

□ تحت عنوان «مقطعو الاحلام» حملت صحيفة «ماروك ويست» المراكشية على الرقابة التي خضع لها فيلم «أقل بدقيقة» للمخرج المغربي نبيل عيوش. فقد سحب فيلم المخرج الشاب الضمو في لجنة تحكيم المهرجان لأنه «رض قطع بضع لحظات من مشهد غرامي. في المقال «بترعوننا بالشعارات الكاذبة حول الشفافية والحرية والديمقراطية وحق الجميع في التعبير عما هم مقتنعون به (...). فأي حساسية يمكن أن تحدش حين نعرف جيداً أن مشاهدي التلفزيون المغربيين يمشون لياليهم منذ سنوات وهم يتمتعون انظارهم بالأفلام الخلاعية؟».

### السكرتيرة... حنان ترك!!

□ نفت النجمة الشابرة حنان ترك أن يكون مشروع «السكرتيرة» الذي تنوي التحضير له مسلسلاً، مؤكدة أنه فيلم سينمائي ستكون هي بطلة المطلقة بعد الكثير من الأفلام التي جسدت فيها الأدوار الثانية بجوار نجم رجل. وكانت قد ترددت شائعات تؤكد أن السكرتيرة مسلسل وليس فيلماً ولكن حنان نفت ذلك. الفيلم عن قصة وسيناريو وحوار السيناريسيت الشاب ناصر عبدالرحمن وسيخرجه محمد النجار.

### هشام يتفرغ للصرع العربي الإسرائيلي

□ بعد انتهائه من تجسيد دوريه في فيلمي «خريف آدم» و«معالي الوزير» يستعد النجم هشام عبدالحمد حالياً لتجسيد دور البطولة في الفيلم السينمائي الجديد «حان الآن مودع» والذي تدور أحداثه في إطار قضية الصراع العربي الإسرائيلي، عن قصة وسيناريو وحوار هشام أبووسعد وإخراج هشام لاشين، ومن المنتظر أن تشارك النجمة بوسي في بطولة الفيلم.